جمعية أنصار السُّنة
فـرع بلبيس
(اللجنة العلمية)

فَقِيهُ الإِسـلام
عبد اللّه بن مسعود

إعـداد
صـلاح نـجيب الـدِق
(رئيس اللجنة العلميةِ)

المقدمة

الحمدُ لله، حمداً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، الذي بعثه الله هادياً ومبشراً ونذيرًا ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً،أما بعد :فإن عبد الله بن مسعود ﷺ من أعلام الإسلام البارزين ،فأحببت أن أُذَكِرَ نفسي وإخواني الكرام بشيء من سيرته العطرة،وتاريخه المشرق المجيد،لعلنا نسير على ضوئه فنسعد في الدنيا و الآخرة .

أسألُ اللهَ تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العُلا أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به طلاب العِلْمِ.

وآخرُ دعوانا أن الحمدُ للّه ربِ العالمين .

وصلى اللّهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين.

صلاح نجيب الدق

٠١٠٩٧٨٣٧١٦ / ٢٨٤٧٩٩٠

بلبيس ـ مسجد التوحيد

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمه ونسبه:

هو: الإمام الحبر، فقيه الأمة،عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هُزيل. كان من السابقين الأولين ، وهاجر الهجرتين جميعا إلى الحبشة وإلى المدينة وصلى إلى القبلتين. وكان يُعرفُ بأمه.فيُقالُ:ابنُ أم عبد.

كنيته: أبو عبد الرحمن. (١)

كان عبد الله بن مسعود رجلاً نحيفاً، قصيراً، شديد الأدمة، وكان لا يغير شيبه. (٢)

أم عبد الله بن مسعود:

هي أم عبد بنت عبد ود بن سواء بن قُريم بن هُذيل من بني زهرة. (٣)

---

(١) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٤٦١:٤٦٢)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٤٦٢)
(٣) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٤٦٢)

سبب إسلام عبد الله بن مسعود:

روى أحمدٌ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنْتُ أَرْعَى غَنَمًا لِعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ فَمَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا غُلَامُ هَلْ مِنْ لَبَنٍ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. وَلَكِنِّي مُؤْتَمَنٌ. قَالَ: فَهَلْ مِنْ شَاةٍ لَمْ يَنْزُ عَلَيْهَا(لم يجامعها) الْفَحْلُ؟ فَأَتَيْتُهُ بِشَاةٍ فَمَسَحَ ضَرْعَهَا فَنَزَلَ لَبَنٌ فَحَلَبَهُ فِي إِنَاءٍ فَشَرِبَ وَسَقَى أَبَا بَكْرٍ ثُمَّ قَالَ لِلضَّرْعِ اقْلِصْ فَقَلَصَ(اجتمع وانضم) قَالَ ثُمَّ أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَذَا فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي مِنْ هَذَا الْقَوْلِ قَالَ: فَمَسَحَ رَأْسِي وَقَالَ: يَرْحَمُكَ اللهُ فَإِنَّكَ غُلَيِّمٌ مُعَلَّمٌ. (١)

إسلام عبد الله بن مسعود:

روى الحاكمُ عن عبد الله بن مسعود قال : لقد رأيتني سادس ستة ما على الأرض مسلمٌ غيرنا . (٢)

---

(١) (حديث حسن)(مسند أحمد جـ ٦ صـ ٨٢)

(٢) (إسناد صحيح)(مستدرك الحاكم جـ ٣ صـ ٣١٣)

عبد الله بن مسعود أول من جهر بالقرآن بمكة:

روى محمد بن إسحاق عن عروة بن الزبير بن العوام قال: كان أول من جهر بالقرآن بمكة بعد رسول الله ﷺ عبد الله بن مسعود، اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا: والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط، فمن رجل يسمعهم؟ فقال عبد الله بن مسعود: أنا، قالوا: إنا نخشاهم عليك إنما نريد رجلاً له عشيرة تمنعه من القوم إن آذوه، فقال: دعوني فإن الله عز وجل سيمنعني، فغدا عبد الله حتى أتى المقام في الضحى وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام فقال رافعاً صوته: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (الرَّحْمَنُ * عَلَّمَ الْقُرْآنَ)فاستقبلها فقرأها، فتأملوا فجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد، ثم قالوا: إنه يتلو بعض ما جاء به محمد ﷺ، فقاموا فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ، ثم انصرف إلى أصحابه وقد أثروا بوجهه، فقالوا: هذا

الذي خشينا عليك، فقال: ما كان أعداء الله قط أهون علي منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غداً، قالوا: حسبك قد أسمعتهم ما يكرهون. (١)

مناقب عبد الله بن مسعود :

(١) روى الشيخانِ عَنْ مَسْرُوقٍ قال: ذَكَرَ عَبْدُ اللهَّ بْنُ عَمْرِو بنِ العاص عَبْدَ اللهَّ بْنَ مَسْعُودٍ فَقَالَ: لَا أَزَالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ وَسَالِمٍ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ . (٢)

(٢) روى الشيخانِ عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: اقْرَأْ عَلَيَّ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهَّ: آقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ! قَالَ: نَعَمْ. فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا)

---

(١) (سيرة ابن هشام جـ ١صـ ٢٥٩)(أسد الغابة لابن الأثير جـ ٣صـ ٢٨٠)
(٢) (البخاري حديث ٤٩٩٩ /مسلم حديث٢٤٦٤)

قَالَ حَسْبُكَ الْآنَ فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ. (١)

(٣) روى الشيخانِ عَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنْ الْيَمَنِ فَمَكُثْنَا حِينًا مَا نُرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمِّهِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. (٢)

(٤) روى مسلمٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعودٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ (لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (المائدة:٩٣) قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قِيلَ لِي أَنْتَ مِنْهُمْ. (٣)

---

(١) (البخاري حديث ٥٠٥٠/مسلم حديث٨٠٠)
(٢) (البخاري حديث ٣٧٦٣/مسلم حديث٢٤٦٠)
(٣) (مسلم حديث ٢٤٥٩)

(٥) روى مسلمٌ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى الأشعري وَأَبَا مَسْعُودٍ الأنصاري حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتُرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَاكَ إِنْ كَانَ لَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا وَيَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا. (١)

(٦) روى مسلمٌ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ قَالَ: (وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (آل عمران: ١٦١)

ثُمَّ قَالَ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ تَأْمُرُونِي أَنْ أَقْرَأَ فَلَقَدْ قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضْعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً وَلَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَعْلَمُهُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَلَوْ أَعْلَمُ أَنَّ أَحَدًا أَعْلَمُ مِنِّي لَرَحَلْتُ إِلَيْهِ قَالَ شَقِيقٌ فَجَلَسْتُ فِي حَلَقِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا يَعِيبُهُ. (٢)

---

(١) (مسلم حديث ٢٤٦١)

(٢) (مسلم حديث: ٢٤٦٢)

(٧) روى البخاريُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ سَأَلْنَا حُذَيْفَةَ عَنْ رَجُلٍ قَرِيبِ السَّمْتِ وَالْهَدْيِ مِنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَأْخُذَ عَنْهُ ؟فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ أَحَدًا أَقْرَبَ سَمْتًا وَهَدْيًا وَدَلًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ(عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ) . (١)

(٨) روى الترمذيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ أن يسمع فَقَالَ: إِنِّي لَا أَدْرِي مَا قَدْرُ بَقَائِي فِيكُمْ فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي، وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَاهْتَدُوا بِهَدْيِ عَمَّارٍ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ فَصَدِّقُوهُ. (٢)

(٩) روى مسلمٌ عنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ:قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ : إِذْنُكَ عَلَيَّ أَنْ يُرْفَعَ الْحِجَابُ وَأَنْ تَسْتَمِعَ سِوَادِي(سِري) حَتَّى أَنْهَاكَ.(أي أذنَ له النبيُّ ﷺ أن يسمع سِرَّه) . (٣)

---

(١) (البخاري حديث:٣٧٦٢)
(٢) (حديث صحيح)،صحيح سنن الترمذي للألباني حديث:٢٩٨٨)
(٣) (مسلم حديث: ٢١٦٩)

(١٠) روى أحمدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ مَرْوَانَ أَنَّهُ أَتَى عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: جِئْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ الْكُوفَةِ وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُمْلِي الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ قَلْبِهِ فَغَضِبَ وَانْتَفَخَ حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ فَقَالَ: وَمَنْ هُوَ وَيْحَكَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَمَا زَالَ يُطْفَأُ وَيُسَرَّى عَنْهُ الْغَضَبُ حَتَّى عَادَ إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ وَيْحَكَ وَاللهِ مَا أَعْلَمُهُ بَقِيَ مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ اللَّيْلَةَ كَذَاكَ فِي الْأَمْرِ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَأَنَا مَعَهُ فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَرَجْنَا مَعَهُ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ فَلَمَّا كِدْنَا أَنْ نَعْرِفَهُ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ قَالَ: ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو

فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ: سَلْ تُعْطَهْ، سَلْ تُعْطَهْ.

قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قُلْتُ وَاللهِ لَأَغْدُوَنَّ إِلَيْهِ فَلَأُبَشِّرَنَّهُ قَالَ فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرَهُ وَلَا وَاللهِ مَا سَبَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا وَسَبَقَنِي إِلَيْهِ . (١)

(١١) روى أحمدُ عَنْ عَلِيِّ بنِ أبي طالبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنَ مَسْعُودٍ فَصَعِدَ عَلَى شَجَرَةٍ أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ(ضعف) سَاقَيْهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَضْحَكُونَ لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ. (٢)

---

(١) (إسناده صحيح)(مسند أحمد جـ ١صـ ٣٠٩)
(٢) (حديث صحيح لغيره وهذا إسناد حسن)
(مسند أحمد جـ ٢صـ ٢٤حديث:٩٢٠)

(١٢) روى مسلمٌ عَنْ سَعْدِ بن أبي وقاص قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَيْنَا قَالَ وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ وَرَجُلٌ مِنْ هُذَيْلٍ وَبِلَالٌ وَرَجُلَانِ لَسْتُ أُسَمِّيهِمَا فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقَعَ فَحَدَّثَ نَفْسَهُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَلَا تَطْرُدْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) . (١)

(١٣)روى أحمدٌ عَنْ أبي نَوْفَلِ بْنِ أَبِي عَقْرَبٍ قَالَ: جَزِعَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ عِنْدَ الْمَوْتِ جَزَعًا شَدِيدًا فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ يَا أَبَا عَبْدِ اللهِ مَا هَذَا الْجَزَعُ وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُدْنِيكَ وَيَسْتَعْمِلُكَ قَالَ أَيْ بُنَيَّ قَدْ كَانَ ذَلِكَ وَسَأُخْبِرُكَ عَنْ ذَلِكَ إِنِّي وَاللهِ مَا أَدْرِي أَحُبًّا ذَلِكَ كَانَ أَمْ تَأَلُّفًا يَتَأَلَّفُنِي وَلَكِنِّي أَشْهَدُ عَلَى رَجُلَيْنِ أَنَّهُ قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا وَهُوَ يُحِبُّهُمَا ابْنُ

---

(١) (مسلم حديث: ٢٤١٣)

سُمَيَّةَ(عمار بن ياسر) وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ(عبد الله بن مسعود) فَلَمَّا حَدَّثَهُ وَضَعَ يَدَهُ مَوْضِعَ الْغِلَالِ مِنْ ذَقْنِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ أَمَرْتَنَا فَتَرَكْنَا وَنَهَيْتَنَا فَرَكِبْنَا وَلَا يَسَعُنَا إِلَّا مَغْفِرَتُكَ وَكَانَتْ تِلْكَ هِجِّيرَاهُ حَتَّى مَاتَ. (١)

علم عبد الله بن مسعود:

روى عَبْدُ اللهِ بْن مَسْعُودٍ ﷺ ثماني مئة وأربعون حديثا. اتفقا له في الصحيحين على أربعة وستين، وانفرد له البخاري بإخراج أحد وعشرين حديثا، ومسلم بإخراج خمسة وثلاثين حديثا. (٢)

روى مسلمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا مِنْ كِتَابِ اللهِ سُورَةٌ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ حَيْثُ نَزَلَتْ وَمَا مِنْ آيَةٍ إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أُنْزِلَتْ وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا هُوَ أَعْلَمُ بِكِتَابِ اللهِ مِنِّي تَبْلُغُهُ الْإِبِلُ لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. (٣)

---

(١) (إسناده صحيح) (مسند أحمد جـ ٢٩صـ٣٢٠حديث:١٧٧٨١)
(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٤٦٢)
(٣) (مسلم حديث ٢٤٦٣)

أقوال سلفنا الصالح في عبد الله بن مسعود:

(١) عمر بن الخطاب:

روى ابنُ سعدٍ عن زيد بن وهب قال: كنت جالسا في القوم عند عمر إذ جاء رجل نحيف قليل فجعل عمر ينظر إليه ويتهلل وجهه ثم قال: كُنَيْفٌ(وعاء) مُليء علما، كُنَيْفٌ(وعاء) مُليء، علما كُنَيْفٌ(وعاء) مُليء علما. فإذا هو ابن مسعود. (١)

(٢) علي بن أبي طالب:

روى ابنُ سعدٍ عن حبة بن جُوَين قال: كنا عند علي بن أبي طالبٍ فذكرنا بعض قول عبد الله وأثنى القوم عليه فقالوا يا أمير المؤمنين: ما رأينا رجلاً كان أحسن خلقاً ولا أرفق تعليماً ولا أحسن مجالسةً ولا أشد ورعاً من عبد الله بن مسعود .فقال علي بن أبي طالب: نشدتكم الله(استحلفكم بالله) إنه لصدق من قلوبكم؟ قالوا: نعم. فقال: اللهم إني أشهدك اللهم إني أقول فيه مثل ما قالوا أو أفضل:

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٣صـ ١١٥)

قرأ القرآن فأحلَّ حلاله وحرَّم حرامه فقيهٌ في الدين عالم بالسُّنة .[١]

(٣)أبو موسى الأشعري:

روى البخاريُّ عَنْ هُزَيْلَ بْنِ شُرَحْبِيلَ قَالَ:سُئِلَ أَبُو مُوسَى عَنْ بِنْتٍ وَابْنَةِ ابْنٍ وَأُخْتٍ فَقَالَ لِلْبِنْتِ النِّصْفُ وَلِلْأُخْتِ النِّصْفُ وَأْتِ ابْنَ مَسْعُودٍ فَسَيُتَابِعُنِي فَسُئِلَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَأُخْبِرَ بِقَوْلِ أَبِي مُوسَى فَقَالَ لَقَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُهْتَدِينَ أَقْضِي فِيهَا بِمَا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْابْنَةِ النِّصْفُ وَلِابْنَةِ ابْنٍ السُّدُسُ تَكْمِلَةَ الثُّلُثَيْنِ وَمَا بَقِيَ فَلِلْأُخْتِ فَأَتَيْنَا أَبَا مُوسَى فَأَخْبَرْنَاهُ بِقَوْلِ ابْنِ مَسْعُودٍ فَقَالَ لَا تَسْأَلُونِي مَا دَامَ هَذَا الْحَبْرُ فِيكُمْ. [٢]

(٤) أبو مسعود الأنصاري:

روى مسلمٌ عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ:كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ فَقَامَ عَبْدُ اللهِ

---

(١) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٣صـ ١١٥)

(٢) (البخاري حديث:٦٧٣٦)

(ابن مسعود) فَقَالُ أَبُو مَسْعُودٍ مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ فَقَالَ أَبُو مُوسَى أَمَا لَئِنْ قُلْتَ ذَاكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غِبْنَا وَيُؤْذَنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. (١)

(٥) قال **الشعبي**: ما دخل الكوفة أحدٌ من الصحابة أنفع علماً ولا أفقه صاحباً من عبد الله بن مسعود. (٢)

زهد عبد الله بن مسعود:

قال تميم بن حرام جالست أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فما رأيت أحداً أزهد في الدنيا ولا أرغب في الآخرة ولا أحب إلى أن أكون في صلاحه من ابن مسعود. (٣)

تواضع عبد الله بن مسعود:

قال حبيب بن أبي ثابت: خرج ابن مسعود ذات يوم فاتبعه ناس فقال لهم ألكم حاجة؟ قالوا: لا، ولكن أردنا أن نمشي معك.

---

(١) (مسلم ـ فضائل الصحابة ـ حديث:١١٣)

(٢) (سير أعلام النبلاء للذهبي جـ ١صـ ٤٩٤)

(٣) (الإصابة لابن حجر العسقلاني جـ ٢صـ ٣٦٣)

قال: ارجعوا فإنه ذلة للتابع وفتنة للمتبوع. [١]

قال الحارث بن سُويد : قال عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ما أعلم من نفسي حثيتم على رأسي التراب . [٢]

جهاد عبد الله بن مسعود:

شهد عبد الله بن مسعود ﷺ غزوةَ بدرٍ، وضرب عنق أبي جهل ، وشهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.وشهد معركة اليرموك بالشام بعد وفاة النبي ﷺ. [٣]

قبس من كلام عبد الله بن مسعود :

(١) قال عبدُ الله بن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون وبنهاره إذا الناس يفطرون وبحزنه إذا الناس يفرحون وببكائه إذا الناس يضحكون وبصمته إذا الناس يخلطون

---

(١) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ١صـ ٤٠٦)
(٢) (صفة الصفوة لابن الجوزي جـ ١صـ ٤٠٦:٤٠٧)
(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٣صـ ١١٣)
(أسد الغابة لابن الأثير جـ ٣صـ ٢٨٣)

وبخشوعه إذا الناس يختالون وينبغي لحامل القرآن أن يكون باكياً محزوناً حكيماً حليماً عليماً سكيتاً وينبغي لحامل القرآن أن لا يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا صياحاً ولا حديداً (شديد الغضب). [١]

(٢) وقال ابنُ مسعود : ما دمت في صلاة فأنت تقرع باب الملك ومن يقرع باب الملك يُفتح له . [٢]

(٣) وقال ابنُ مسعود : إن استطعت أن تكون أنت المحدث وإذا سمعت الله يقول (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا)فارعها سمعك فإنه خير يأمر به أو شر ينهى عنه . [٣]

(٤) وقال ابنُ مسعود : إن هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع أن يتعلم منه شيئا فليفعل فإن أصفر البيوت من الخير الذي ليس فيه

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٠)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٠)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٠)

من كتاب الله شيء وأن البيت الذي ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذي لا عامر له وأن الشيطان يخرج من البيت الذي تسمع فيه سورة البقرة . (١)

(٥) وقال ابنُ مسعود : إنما هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره . (٢)

(٦) وقال ابنُ مسعود : ليس العلم بكثرة الرواية ولكن العلم الخشية . (٣)

(٧) وقال ابنُ مسعود : تعلموا العلم فإذا علمتم فاعملوا . (٤)

(٨) وقال ابنُ مسعود : ويل لمن لا يعلم ولو شاء الله لعلمه وويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات . (٥)

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٠ : صـ١٣١)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)
(٥) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)

(٩) وقال ابنُ مسعود : ما منكم من أحد إلا وربه تعالى سيخلو به كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر فيقول:يا ابن آدم ما غرك بي؟ابن آدم:ماذا أجبت المرسلين؟ ابن آدم: ماذا عملت فيما علمت ؟ [١]

(١٠) وقال ابنُ مسعود : إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه للخطيئة يعملها . [٢]

(١١) وقال ابنُ مسعود : ما منكم إلا ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة إلى أهلها . [٣]

(١٢) جاء رجلٌ إلى ابن مسعود فقال: يا أبا عبد الرحمن علمني كلمات جوامع نوافع فقال: أعبد الله ولا تشرك به شيئاً وزل مع القرآن حيث زال ومن جاءك بالحق فاقبل منه وإن كان بعيداً بغيضاً ومن جاءك بالباطل فاردد عليه وإن كان حبيباً قريباً. [٤]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣١)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٤)
(٤) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٤)

(١٣) وقال ابنُ مسعود : والله الذي لا إلـه إلا هـو مـا عـلى ظهـر الأرض شيء أحوج إلى طول سجن من لسان . [١]

(١٤) وقال ابنُ مسعود : إن للقلوب شهوة وإقبالا وإن للقلـوب فترة وإدبارا فاغتنموها عند شهوتها وإقبالها ودعوهـا عنـد فترتهـا وإدبارها . [٢]

(١٥) وقال ابنُ مسعود : من استطاع منكم أن يجعل كنـزه حيـث لا يأكله السوس ولا تناله السُّرَّاق فليفعل فـإن قلـب الرجـل مـع كنزه . [٣]

(١٦) وقال ابنُ مسعود : مَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ أَضَرَّ بِالـدُّنْيَا وَمَـنْ أَرَادَ الدُّنْيَا أَضَرَّ بِالآخِرَةِ ، يَا قَوْمِ فَأَضِرُّوا بِالْفَانِي لِلْبَاقِي. [٤]

---

(١) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٤)
(٢) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٤)
(٣) (حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني جـ١ صـ١٣٥)
(٤) إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٠ رقم ٣٥٥٢٣)

(١٧) وقال ابنُ مسعود : لَوَدِدْت أَنِّي أَعْلَمُ ، أَنَّ اللهَّ غَفَرَ لِي ذَنْبًا مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنِّي لاَ أُبَالِي أَيَّ وَلَدِ آدَمَ وَلَدَنِي. (١)

(١٨) وقال ابنُ مسعود : وَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ ، مَا أَصْبَحَ عِنْدَ آلِ عَبْدِ الله شَيْءٌ يَرْجُونَ أَنْ يُعْطِيَهُمَ اللهُّ بِهِ خَيْرًا ، أَوْ يَدْفَعَ عَنْهُمْ بِهِ سُوءًا إِلاَّ ، أَنَّ اللهَّ قَدْ عَلِمَ أَنَّ عَبْدَ الله لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. (٢)

(١٩) وقال ابنُ مسعود : الْمُؤْمِنُ يَرَى ذَنْبَهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ يَخَافُ أَنْ تَقَعَ عَلَيْهِ ،وَالْمُنَافِقُ يَرَى ذَنْبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ فَطَارَ فَذَهَبَ. (٣)

(٢٠) وقال ابنُ مسعود : إِنَّ اللهَّ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لاَ يُحِبُّ ، وَلاَ يُعْطِي الإِيمَانَ إِلاَّ مَنْ يُحِبُّ ، فَإِذَا أَحَبَّ اللهُّ عَبْدًا أَعْطَاهُ الإِيمَانَ. (٤)

---

(١) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧١ رقم ٣٥٥٣٠)
(٢) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٣ رقم ٣٥٥٣٨)
(٣) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٤ رقم ٣٥٥٤٣)
(٤) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٥ رقم ٣٥٥٥٠)

(٢١) قال عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ ، قَالَ عَبْدِ الله بن مسعود: : أَنْتُمْ أَكْثَرُ صِيَامًا وَأَكْثَرُ صَلاَةً وَأَكْثَرُ جِهَادًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم وَهُمْ كَانُوا خَيْرًا مِنْكُمْ ، قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : كَانُوا أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبَ فِي الآخِرَةِ. (١)

(٢٢) وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ : إِنَّمَا هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ ، فَأَشْغِلُوهَا بِالْقُرْآنِ ، وَلاَ تَشْغَلُوهَا بِغَيْرِهِ. (٢)

(٢٣) وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ : كَفَى بِالْمَرْءِ مِنَ الشَّقَاءِ ، أَوْ مِنَ الْخَيْبَةِ أَنْ يَبِيتَ وَقَدْ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنِهِ فَيُصْبِحُ وَلَمْ يَذْكُرِ اللهَّ. (٣)

(٢٤) وقَالَ عَبْدُ الله بْنُ مَسْعُودٍ: فِي قَوْلِهِ تعالى : {يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ} قَالَ : يُؤْتَوْنَ نُورَهُمْ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ، مِنْهُمْ مَنْ نُورُه مِثْلُ الْجَبَلِ ،وَأَدْنَاهُمْ نُورًا مَنْ نُورُهُ عَلَى إِبْهَامِهِ يُطْفَأُ مَرَّةً وَيَتَقِدُ أُخْرَى. (٤)

---

(١) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٦ رقم ٣٥٥٥٥)
(٢) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٦ رقم ٣٥٥٥٦)
(٣) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٨ رقم ٣٥٥٦٠)
(٤) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٨ رقم ٣٥٥٦٣)

(٢٥) وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: تَعَوَّدُوا الْخَيْرَ فَإِنَّمَا الْخَيْرُ فِي الْعَادَةِ.[١]

(٢٦) وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا مِنْ نَفْسٍ بَرَّةٍ ، وَلاَ فَاجِرَةٍ إِلاَّ وَإِنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ لَهَا مِنَ الْحَيَاةِ ، لَئِنْ كَانَ بَرًّا لَقَدْ قَالَ اللهُ :(وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ لِلأَبْرَارِ) (آل عمران:١٩٨)وَلَئِنْ كَانَ فَاجِرًا لَقَدْ قَالَ اللهُ : (وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ)(آل عمران:١٧٨) .[٢]

وفاة عبد الله بن مسعود:

مات عبد الله بن مسعود ﷺ بالمدينة ودُفِنَ بالبقيع سنة اثنتين وثلاثين ، وعمره بضعٌ وستين سنة.[٣]

رَحِمَ اللهُ عبدَ اللهِ بن مسعود رحمةً واسعةً، وجزاه الله عن الإسلام خير الجزاء. ونسأل الله تعالى أن يجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنة. وصلى اللهُ وسلم على نبينا محمدٍ، وعلى آله، وصحبه، والتابعينَ لهم بإحسان إلى يوم الدين .

---

(١) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٧٨ رقم ٣٥٥٧٦)

(٢) (إسناده صحيح) (مصنف ابن أبي شيبة جـ١٢ صـ٨١ رقم ٣٥٥٧٧)

(٣) (الطبقات الكبرى لابن سعد جـ ٣صـ ١١٨)

فهرس الموضوعات

اسمه ونسبه ٣
أم عبد الله بن مسعود ٣
سبب إسلام عبد الله بن مسعود ٤
ابنُ مسعود أول من جهر بالقرآن بمكة..... ..... ٥
مناقب عبد الله بن مسعود ٦
عِلْمِ عبد الله بن مسعود ١٣
أقوال سلفنا الصالح في ابن مسعود ١٤
زهد عبد الله بن مسعود ١٦
تواضع عبد الله بن مسعود ١٦
جهاد عبد الله بن مسعود ١٧
قبس من كلام عبد الله بن مسعود ١٧
وفاة عبد الله بن مسعود ٢٢
فهرس الموضوعات ٢٣